الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية.

الأفعال الإنجازية في قصيدة

" فكّر بغيرك " لمحمود درويش

إعداد الطالبة:

- منصوري أمال.

إشراف:

- د. زيار فوزية.

دكتورة زيار فوزية
جامعة مستغانم

لجنة المناقشة

الرتبة/ الاسم واللقب	اسم الجامعة:	الصفة:
د. حميدة يمينة.	جامعة عبد الحميد بن باديس	رئيسا
د. زيار فوزية.	جامعة عبد الحميد بن باديس	مشرفا ومقررا
د. صادق فاطمة الزهراء.	جامعة عبد الحميد بن باديس	مناقشا

العام الجامعي: 2026/2025.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الآداب العربي و الفنون

Ministry of Higher Education And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

FLAA
Faculty of arabic literature and Art

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي(ة) أسفله الأستاذ(ة): .....د.زيار فوزية.....

الرتبة العلمية: ....أستاذ.ة.محاضر.أ.....

بصفتي مشرفًا(ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالطالب(ة):

الاسم واللقب: ...أمال.منصوري.....

التخصص: ...لسانيات تطبيقية.....

السنة الجامعية: ...2026/2025.....

والموسومة: "...الأفعال الكلامية في قصة "عيل الحمدوريش"...

أشهد أن الطالب(ة) قد أتم(ت) إنجاز المذكرة وفق التوجيهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخّص له(ا) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في: 2026/06/17

إمضاء الأستاذ المشرف

دكتورة زيار فوزية
جامعة مستغانم

مصادقة رئيس القسم

جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم
كلية الآداب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

أ.د غسول شهيمة
رئيس قسم الدراسات اللغوية والأدبية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

الحمد لله الذي وفقنا لإنهاء، هذا العمل على أكمل وجه، وأنار لنا طريق العلم،

واللهم صلّ وسلم على نبيّنا وحبيبنا المصطفى وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين

أتقدم بأجمل عبارات الشكر إلى الأستاذة المشرفة " **زيار فوزية**" التي كانت لي مصدر توجيه ودعم في كل خطوة من خطوات العمل، وأشكرها على إشرافها لهذه المذكرة

أشكر كل أساتذتي في كلية الأدب العربي وإلى كل من كان معي في بداية هذا المشوار الدراسي وإلى كل من علّمي حرفا وأنار لي طريق العلم وزرع في روحي أملا يضئ حياتي.

وفي الأخير أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني من بعيد أو قريب لإنهاء هما العمل.

وكان فضل الله عليك عظيما

الإهداء

2026

أشرفت رحلتي الدراسية على النهاية بعد تعد أيام وسهر ليالي

ها أنا أكتب آخر حروف بحثي بكل همة أهدي هذا العمل إلى مصدر قوتي أمي الحبيبة

وأبي الغالي أطال الله في عمرهما

وإلى إخوتي حفظهم الله ورعاهم

وإلى صديقتي خولة التي رافقتي في مشواري الجامعي

إلى أستاذتي الغالية " **زيار فوزية**" جزاها الله عني خير الجزاء وإلى كل أحبتي الذين احتواهم قلبي

أهدي لكم ثمرة جهدي

مقـــــــــدمة

تهتم الدراسات اللسانية الحديثة باللغة الإنسانية، ومن ضمن هذه الدراسات برزت التداولية بوصفها اتجاها لسانيا يدرس اللغة في الاستعمال، وقد صبّت انشغالها بعلاقة اللغة بمستخدميها ومقاصدهم التواصلية، إذ يستخدمها الإنسان لتحقيق أهدافه التواصلية ومن أهم تجلياتها الخطاب الشعري الذي يحمل لغة شعرية ذات أغراض دلالية وتواصلية خاصة تؤثر على المتلقي وتأسره، ومن هنا يمكن القول أن الخطاب الشعري لا ينأى عن الدراسة التداولية طالما أنه خطاب خاص تبرز فيه النوايا والمقاصد ويستهدف التأثير ويمكن القول أن الشاعر يقول وينجز ويؤثر وأن جمهوره خاص يشمل كل متلق كوني في أي مكان وزمان.

إن دراسة الشعر تداوليا والكشف عن أسراره بنظرية أفعال الكلام ممكن فالخطاب الشعري يقوم على عدة أفعال منها فعل القول وفعل الإنجاز وفعل التأثير، فهو لا يقتصر على الجانب الجمالي للغة فقط؛ بل يحمل بين سطوره أغراضا نفهمها بالتحليل .

وقع اختيارنا على قصيدة "فكّر بغيرك" للشاعر الفلسطيني محمود درويش نموذجا تطبيقيا تبرز فيها العديد من الأفعال الكلامية وتتنوع، يسعى فيها الشاعر إلى توجيه المتلقي وإثارة مشاعره الإنسانية باستخدامه عدة أغراض إنجازية، الأمر الذي يدفعنا إلى طرح الإشكالية التالية:

- كيف استطاع محمود درويش توظيف الأفعال الكلامية في بناء قصيدته؟

إلى أي حد استطاعت الأفعال الإنجازية توجيه دلالات الخطاب وتجسيد مقاصد الشاعر الإبلاغية والتأثيرية في وعي المتلقي؟.

وتكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على نظرية أفعال الكلام "لأوستين" و"سيرل" مع تقديم أفكار يستطيع بها الطالب تحليل النصوص الشعرية تحليلا تداوليا، كما تتيح الفهم المعمق للخطاب الشعري من خلال إدراكه للأغراض الإنجازية التي تحملها الكلمات وهنا تتشكل العلاقة التفاعلية بين المرسل والمتلقي.

ومن دوافعنا لاختيار هذا الموضوع: ميولنا لدراسة النصوص الشعرية وتحليلها، كما أنّ هذا الشعر مرتبط بأحوال إخواننا الفلسطينيين، وكذلك الرغبة في التعرف على الدراسات التداولية وخاصة نظرية أفعال الكلام التي تحقق لنا فهم المعنى الحقيقي للخطاب الشعري.

ومن أهداف البحث:

- التعرف على نظرية أفعال الكلام عند كل "أوستن" و" سيرل"، وعلى أهم تصنيفات الفعل الكلامي.

- إبراز قيمة القصيدة الشعرية في مجال التداولية التي تربط بين الشعر ومقاصد الشاعر بغية التأثير على المتلقي.

- الوقوف على الأفعال الكلامية الموجودة في القصيدة وتحليلها تداوليا.

اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على المنهج التحليلي الوصفي مع الاستعانة بآليات التداولية في التحليل وذلك بالربط بين دراسة نظرية أفعال الكلام وتحليل القصيدة الشعرية .

وللإحاطة بجوانب الموضوع تتبعنا خطة بحث بدأت بمقدمة، ثم مدخل وقفنا فيه على مفهوم التداولية التي منها جاءت فكرة أفعال الكلام.

ثم الفصل الأول الموسوم بـ: **التداولية من الفعل إلى الإنجاز** وتضمن ثلاثة مباحث خصصنا أول مبحث للتعريف بالفعل الكلامي في النظرية التداولية وللأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة، وتحدثنا في المبحث الثاني عن الفعل الكلامي عند أوستين شروطه تقسيماته، أما المبحث الأخير تناولنا فيه الأفعال الكلامية عند سيرل شروط نجاحها وتقسيماتها.

أمّا الفصل الثاني التطبيقي خصصناه للأفعال الإنجازية في قصيدة محمود درويش المبحث الأول في التعرف على الشاعر "محمود درويش" ثم تحليل قصيدة "فكّر بغيرك"، أمّا المبحث الثاني سعينا فيه إلى الكشف على الأفعال المباشرة وغير المباشرة التي جاءت في القصيدة، وفي آخر مبحث صنفنا الأفعال الكلامية الموجودة في القصيدة حسب تصنيف سيرل وفق قوتها الإنجازية.

وختمنا بحثنا بخاتمة تحوي أهم النتائج.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها هي: التداولية أصولها واتجاهاتها لجواد ختام، وديوان محمود درويش، وبعض المؤلفات التي تناولت نظرية الأفعال الكلامية.

ومن أهم الصعوبات التي اعترضتنا تطبيق النظرية الأفعال في نص شعري يخفي أكثر مما يظهر تمتاز لغته بالأدبية والاختزال واللغة غير المباشرة.

وفي الأخير نحمد الله تعالى على إتمام هذا البحث، وأتقدم بجزيل الشكر إلى كل من رافقني من قريب أو بعيد، وأخصّ بالذكر الأستاذة المشرفة "**زيار فوزية**" لمتابعتها لهذا البحث خطوة بخطوة وبذلها جهوداً قيّمة لتصحيح أخطائي وإرشادي نحو الصواب، أتقدّم إليها بأسمى عبارات الشكر والامتنان على مجهوداتها.

مدخـــــل

إن التداولية فرع من فروع اللسانيات الحديثة تهتم بدراسة اللغة في الاستعمال، نقلت حيز اللغة من كونها نسقا مجردا إلى ظاهرة حية في ظل السياق التواصلي والاستعمال اليومي، لها جذور فلسفية ظهرت مع أعمال فلاسفة اللغة، وللإحاطة بالبحث التداولي نبدأ بالوقوف على مفهومها اللغوي والاصطلاحي.

1- تعريف التداولية: (pragmatics):

- **لغة:** التداولية «مصطلح مركب من وحدتين إحداهما معجمية والأخرى صرفية تدل على مصدر صناعي، الدال والواو واللام في اللغة أصلان أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى آخر»،[1] وفي المعاجم تأتي المادة من «دول: تداولوه، أخذوه بالدُّول، ودواليك أي مداولة عن أمر أو تداول بعد تداول».[2]

نفهم من التعريف اللغوي لكلمة تداول معنى التناوب والتبادل.

- **اصطلاحا:** تعدد مفاهيم مصطلح التداولية بين الفلاسفة واللسانيين ولعلّ أقدم تعريف فلسفي للتداولية لموريس سنة 1938 حين قال:« إنّ التداولية جزء من السيمائية التي تعالج العلاقات بين العلامات، مستعملي هذه العلامات»[3] في الاشارة إلى اللغة ومستخدميها.

---

[1]- جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار الكنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016، ص 13

[2]- مجد الدين محمد يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط4، 2009، 1430، ص 458.

[3]- أحمد فهد صالح شهين، النظرية التداولية وآثارها النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، ط1، 2015، ص 9.

نستخلص من هذا التعريف على أن التداولية تدرس العلامات سواء كانت لغوية أو غير لغوية عند استعمالها وفي علاقتها بمستخدميها، ومن اللسانين الذين عرّفوا التداولية ج. يول « التداولية دراسة اللغة في الاستعمال (In use) أو في الاتصال (Intrection) أدق تعريفاتها إذ هي معينة بدراسة المعنى، كما يوصله المتكلم (الكاتب) ويفسره المستمع (القارئ) لذا فإنها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه الكلمات، أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة»[1]

حدد لنا تعريف ج. يول العناصر التي ترتكز عليها التداولية وهي أنها:

تدرس اللغة التي يستخدمها الإنسان في تواصله مع الغير والسياق التي تقوم فيه هذه العملية التواصلية، فجمع بين المتكلم والمتلقي والسياق، وتواصلا مع الفهم الغربي للتداولية، تصبح التداولية عند رولان إيلوار(Roland Eluerd) إطارا معرفا يجمع مجموعة من المقاربات تشترك عند معالجتها للقضايا اللغوية بثلاثة معطيات لما لها من دور في توجيه التبادل الكلامي، هي:[2]

- المتكلمون (المتكلم/ المخاطب).
- السياق (الحال/ المقام).
- استعمالات العادية للكلام، أي الاستعمال اليومي والعادي للغة في الواقع.

[1]– كاظم جاسم منصور العزاوي، التداولية في الفكر النقدي، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، ط1، 2017، ص 41.

[2]– المرجع نفسه، ص 40.

من ما سبق يظهر أن التداولية تهتم بلغة التواصل بين المتكلم والمتلقي عند استعمالها في الواقع.

أمّا أول من وضع مصطلح التداولية من العرب في المقابل مصطلح البراجماتية فهو الفيلسوف طه عبد الرحمان سنة 1970. [1]

ويشير مسعود صحراوي في كتابه التداولية عند العلماء العرب بأن « قضية التداولية هي إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، وتصير التداولية، من ثم جديرة بأن تعرف بأنها: علم استعمال اللغة وقد نقول في تعريفها: بأنها نسق معرفي استدلالي عام يعالج الملحوظات ضمن سياقاتها التلفظية، والخطابات ضمن أحوالها التخاطبية». [2]

التداولية علم يدرس استعمال اللغة عند الإنسان في خطاباته، وصولا إلى قوانين كلية تضبط هذا الاستعمال.

وبما أنّ اللغة هي وسيلة يتواصل بها الإنسان مع غيره فإنّ التداولية تدرس هذه اللغة التي نستعملها فيما بيننا مكتوبة أو منطوقة، كما تهتم بالمتكلم والمتلقي وطريقة استخدامها للغة في الخطاب أو الحوار، وتراعي أيضا المقام الذي هما عليه، والسياق الذي يقوم فيه الخطاب وتسعى إلى نجاح هذا الخطاب.

---

[1]– ينظر، أحمد فهد صالح شهين، النظرية التداولية وأثرها النحوية المعاصرة، ص 10

[2]– مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب– دراسة تداولية لظاهر الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي– دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1429، 2008، ص 25.

وللتداولية ثلاثة أنواع من حيث علاقتها بالخطاب هي:

1- تداولية لفظية: وتسمى لسانيات التلفظ، وقد تبناها موريس وتعنى بوصف العلاقات التي تربط المعطيات الداخلية للملفوظ، وخصائص الجهاز التلفظي: المتكلم والمخاطب وصفة الملفوظ.

2- تداولية تخاطبية: وتسمى نظرية أفعال الكلام وتبنّاها أوستن وسيرل، وتعنى بالقيم التخاطبية الكامنة في الملفوظ، والتي تسمح له بالاشتغال بوصفه مثلا.

3- التداولية تحاورية: وتبنّى هذا النوع هربرت بول غرايس، وهي تشتغل على الحوارات بوصفها تبادلات كلامية تقتضي خصوصيتها أن تنجز بمساعد دوال لفظية.[1]

وما يهمنا من هذه الأنواع هي التداولية التخاطبية والتي تندرج ضمنها نظرية أفعال الكلام التي جاء بها أوستن وطورها سيرل وهي من أهم الآليات التي تساعدنا في تحليل الخطاب، وقد قُسّم الفعل اللغوي إلى ثلاثة أفعال: فعل القول، الفعل الإنجاز، الفعل التأثير.

❖ **مفهوم الفعل الإنجازي:**

لغة: الفعل بالكسر اسم الحدث وهو كتابة عن كل عمل متعد جمعه فعال وجمع الأفعال الأفاعيل [2]

[1]- كاظم جاسم منصور العزاوي، التداولية في الفكر النقدي، ص 50

[2]-ينظر عبد الله البستاني، معجم البستان، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1996، ص 832

وقولنا: وفعل فَعْلا وفِعْلا: عمل، أي أحدث تأثيرا أو أعطى نتيجة وعليه الفعل هو عمل أو حدث أو تأثير.[1]

اصطلاحا: الفعل يتحقق بقول المتكلم شيئا ما، أي الذي يواكب فعل القول ليربطه بقصد المتكلم وغرضه من المقول على وفق أعراف القاعدة التأسيسية، كأن يكون القصد إخبارًا أو سؤالاً أو أمرا أو نهيا أو وعداً أو وعيدا. [2]

يرتبط مفهوم الفعل بالإنجاز الذي يريده المتكلم والمقصود في قوله.

[1]–ينظر، أنطوان نعمة وآخرون، معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، لبنان، دط، 2000، ص 1101.

[2]– ينظر، كاظم جاسم منصور العزاوي، التداولية في الفكر النقدي، ص 87.

الفصل الأول:

" التداولية من الفعل إلى الإنجاز "

المبحث الأول: الفعل الكلامي بصفة عامة.

المبحث الثاني: الفعل الكلامي عند أوستين.

المبحث الثالث: الفعل الكلامي عند سيرل.

إن فكرة الفعل الكلامي أساسها نظرية أفعال الكلامية، التي كانت مركز أبحاث التداولية في اللسانيات المعاصرة، ونشأة هذه النظرية راجع إلى اهتمام باللغة واستعمالها، فسنتعرف على نظرية أفعال الكلام ومنها نتعرف على مفهوم الفعل الكلامي.

المبحث الأول: الفعل الكلامي بصفة عامة.

المطلب الأول: مفهوم نظرية أفعال الكلام.

المطلب الثاني: مفهوم الفعل الكلامي.

المطلب الثالث: الفعل الكلامي المباشر وغير مباشر.

المبحث الأول: الفعل الكلامي في التداولية.

المطلب الأول: مفهوم نظرية أفعال الكلام.

نشأت نظرية أفعال الكلام في مناخ فكري، تميز بالإعراض عن الأسلوب القديم للبحث الفلسفي، خاصة جانبه الميتافيزيقي، وأولت اهتماما بالغا للغة دراسة وفهما وتوضيحا،[1] تبلورت فكرة هذه النظرية من دراسات ومحاضرات أوستن (Austin وذلك عندما منح لأفعال الكلام مفهوما جديدا ضد التقاليد التي تربى في أحضانها، والتي ترى أن اللغة تصلح فقط لوصف الوقائع(Décrire la réalité) [2]، كانت هذه الأفكار تحاول إخراج اللغة من طابعها الوصفي، إلى عالم واسع عالم التجسيد في الواقع.

يقصد بالأفعال الكلامية «الملفوظات المتحققة فعلا من مستعمل المعين للغة في موقف محدد، من دون إغفال الظروف المحيطة بإنتاج الملفوظ».[3]

وعليه فإن هذه النظرية تقوم على أنّ الأفعال الكلامية تتحقق عندما يكون المخاطب مؤثرا على المتلقي داخل السياق الكلامي، وأنّ الكلام ليس مجرد كلمات تنطق بل كلام له معنى وله تأثير.

---

[1]– ينظر، نور الدين أجعيط، تداوليات الخطاب السياسي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد، ط1، 2012، ص67

[2]– المرجع نفسه، ص 68.

[3]– ينظر، كاظم جاسم منصور العزاوي، التداولية في الفكر النقدي، ص 83.

لا يحكم عليها بصدق أو كذب، وقد لا تصف شيئا من وقائع العالم الخارجي، وليس من الضروري أن تعبر عن حقيقة الواقعية.[1] وهذا يرجع لمدى مطابقتها للواقع الذي تنجز فيه هذه الألفاظ وعلى هذا النحو فإنّ «الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط، بل إنجاز حدث اجتماعي معين أيضا في الوقت نفسه».[2]

وإذا أمعنا النظر في أقوال العلماء البلاغيين نجد أنّ ظاهرة الأفعال الكلامية تتدخل مع مباحث علم المعاني، وتندرج ظاهرة الأفعال الكلامية تحديدا ضمن ظاهرة الأسلوبية المعنونة بـ " الخبر والإنشاء" عند العرب من الجانب المعرفي العام، مكافئة لـ: مفهوم نظرية الأفعال الكلامية عند المعاصرين. [3] وهذا التوجه وإن كان يحاول التأصيل لها في التراثنا إلى أنه لا يمكن الجزم بذلك لأن للدرس البلاغي خصوصية تختلف كثيرا عن الدرس الغربي.

إن اهتمام العرب بهذه النظرية راجع إلى اهتمامهم بتحليل الخطاب ودراسة اللغة العربية، وهذا المجال تتقاسمه علوم العربية على اختلافاتها

هذه النظرية تدرس كل فعل لغوي له على علاقة بالمتكلم والمخاطب وقد صنفت هذه الأفعال إلى أفعال قولية وأفعال إنجازية وأفعال تأثيرية، ويقوم الفعل كلامي على مفهوم القصدية «

---

[1]–ينظر، محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية– التداولية، مكتبة الآداب علي حسن، القاهرة، ط1، 2013، ص 96.

[2]– خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية– مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ط1، الجزائر، 2009، ص 89.

[3]– ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب– دراسة تداولية لظاهر الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص 16.

وتقوم مسلمة القصدية على أسس تداولية درسها فلاسفة التحليل ثم توسع في تفريعها وتعميقها التداوليون حتى غدت شبكة من المفاهيم المترابطة»[1]

وقد ورد القصد عند أوستن وسيرل في نظريتهما، ويتحدد القصد من خلال السياق بعناصر الكثيرة، فهو ركيزة في الخطاب المرسل وفي تحقق الفعل الكلامي.

وعوضا عن التقيد بالدلالة الحرفية للفعل، والتي قد تتطابق مع مقصود المتكلم في سياقات محددة، فإن البعد التداولي يربط القول بالغاية الإنجازية التي يقصد المتكلم تحقيقها؛ إذ لا ينحصر المراد الحقيقي بالضرورة في ظاهر اللفظ، بل قد يتجاوزه إلى مقاصد مضمرة ينجح المتلقي في إدراكها والوصول إلى غايتها التواصلية.[2]

المطالب الثاني: مفهوم الفعل الكلامي.

أصبح مفهوم الفعل الكلامي (Speech act) نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية، وفحواه أنّه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وعلاوة على ذلك يعد نشاطا ماديا نحوية يتوسل بأفعال قولية (Locutoire Acts) إلى تحقيق أغراض إنجازية (Illocutoires Actes) كالطلب والأمر والوعيد وغايات تأثيرية (pérlocutoires actes) تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول).[3]

[1]– حافظ إسماعيل علوي، التداوليات، علم استعمال اللغوي، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2011، ص 55.

[2]– ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004، ص 78.

[3]– ينظر، حافظ اسماعيلي علوي، التداوليات علم الاستعمال اللغوي، ص 51.

يبدأ الفعل الكلامي من تلفظ الإنسان (المخاطب) وهذا الفعل يحمل دلالة إنجازية غايته التأثير على المتلقي (مستمع هذا الكلام) فتكون له ردة فعل.

إن الاهتمام بالغرض الإنجازي للفعل الكلامي كان من أولى الدراسات التي وجدت عند أوستن وسيرل فالفعل الكلامي الإنجازي هو الحدث الذي أوجده النطق سواء أكان هذا النطق اسما أو فعلا أو حرفا، فعند ما أقول "جميل" أو "رائع" فإنّ الفاعل أنجز فعلا هذا الفعل هو المدح مثلا بحسب السياق...[1]

ومن ثم فالعمل الكلامي يراد به الانجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معنية[2] ويعني هذا أن المتكلم عند تلفظه بملفوظ معين هو بحد ذاته ينجز شيئا، والقول هنا يوازي الفعل ويحقق غايته في اللحظة نفسه، كما أن للفعل الكلامي ثلاثة خصائص أشار إليها أوستين وهي :

- إنه فعل دال.
- إنه فعل إنجازي (أي ينجر الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات)
- إنه فعل تأثير (أي يترك آثاراً معينة في الواقع خصوصا إذا كان فعلا ناجحا)[3].

---

[1]– ينظر: علي محمود حجي الصراف، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الآداب علي حسن، ط1، 2010، ص 11.

[2]– مها هاشم إبراهيم، الخطاب السياسي في رسائل الجاحظ – مقاربة تداولية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد، ط1، 2020 ، ص 62.

[3]– مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب– دراسة تداولية لظاهر الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص 44

نخلص إلى أن الفعل الكلامي يمثل أساس نظرية الأفعال الكلامية، والاهتمام بالجانب الإنجاري للفعل هو أكثر تداولا وشيوعا، ويرى سيرل أن الفعل الكلامي (الإنجازي) هو وحدة الاتصال الإنساني باللغة،[1] توضح رؤية سيرل بأن قولنا يرتبط بالإنجاز وهذا حقيقة الفعل الكلامي.

يرتبط الفعل الكلامي من جهة بمفهومين أساسيين هما المحتوى القضوي الذي يمثل مضمون الملفوظ، والقوة الإنجازية التي تحدد قصد المتكلم وهدفه من القول.

- **المحتوى القضوي:** وهو «مجموع معاني مفردات الجملة مضموم بعضها إلى بعض في علاقة إسناد»،[2] فارتباط معاني الكلمات في الجملة يشكل فكرة عامة نفهم من خلالها موضوعا معينا داخل السياق.
- **القوة الإنجازية:** وهي «التي تدل عليها أدوات تصبغ الجملة بأسلوب خاص كالاستفهام والأمر والطلب والتأكيد عليه، والقوة الإنجارية تعني أسلوب الجملة وطريقة إنجازها».[3] فعندما يستعمل المتكلم هذه الأدوات يضيف قوة إنجازية نفهم قصده من الكلام إن كان إخبارا أو استفهاما أو وعدا أو غير ذلك.

[1]– ينظر: حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، ص 311.

[2]– علي محمود حجي الصراف، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، ص 99.

[3]– محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية– التداولية، ص 102.

فإذا قلما مثلا: " أعتذر عن التأخير" هذه الجملة تحمل فعلا كلاميا، بمجرد أن أتلفظ بكلمة أعتذر فأنا أنجز فعلا وهو الاعتذار وهو القصد من هذا الكلام، ويتمثل المحتوى القضوي في إخبار بوجود تأخير عن المتلقي.

المطلب الثالث: الفعل الكلامي المباشر وغير المباشر.

وتتحقق هذه العملية عبر إنجاز أفعال كلامية متباينة، تتعدد بتعدد المقامات التواصلية والمقاصد الخطابية؛ وفي هذا الإطار، عمد جون سيرل (John Searle) إلى تصنيف هذه الأفعال إلى نوعين رئيسين: أفعال كلامية مباشرة، وأخرى غير مباشرة. وهي أفعال يستند إليها المتكلّم (المخاطِب) بغية تحقيق غاياته الإقناعية وحثّ المتلقي (المخاطَب) على القيام بسلوك أو فعل معيّن، مستعيناً في ذلك بالخلفية المعرفية المشتركة التي تجمع بين طرفي الخطاب وتضمن نجاح الإبلاغ. وتتفرع هذه الأفعال إلى التقسيمات الآتية:

- **الفعل الكلامي المباشر:**

وهو «الفعل الذي يطابق مراد المتكلم أي يكون القول مطابقا للقصد بصورة حرفية تامة، ويتمثل في معاني المكلمات تتكون منها الحملة. وقواعد التأليف التي تنتظم بها الكلمات في الجملة».[1] المتكلم يقصد قول شيء بنفس المعنى الحرفي الذي تدل عليه

[1]– بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، لندن، ط1، 2012، ص388.

الكلمات، دون أي معنى ضمني أو خفي ولا يحتاج قوله إلى التأويل أي يبنى على التصريح والكلام هو نفسه الفعل.

مثال : " أغلق الباب من فضلك" يدل هذا القول على وجود باب مفتوح مع توجيه فعل الإغلاق نحو المخاطب، يحمل هذا السياق فعلا كلاميا مباشرا تتجلى قوته الإنجازية في طلب صريح وهو إغلاق الباب، يتطابق القول مع قصد المتكلم دون أي دلالة ضمنية.

- **الفعل الكلامي غير المباشر:**

وهو «عبارة عن ملفوظات تحمل طاقات تعبيرية إضافية، تتخطى الملفوظ حدود محتواه القضوي – متجاوزة معلومات الصيغة والشكل اللساني – نحو تحقيق إنجاز مكافئ بها للإنجاز المباشر، وذلك في ظل وسائط منطقية وأعراف ثقافية ثابتة»[1] هذه الملفوظات تخالف قول المتكلم بحيث تكون معتمدة على التفاعل البنية اللغوية والسياق المتداول بين المتكلم والمخاطب.

فالمعنى في هذا الفعل لا يتخلص من الصياغة الظاهرة، بل من خلال ما يتيحه لنا السياق الذي يقع فيه الخطاب، يكون المعنى فيه ضمنيا غير واضح.

مثل قولنا:" يبدو أن القاعة تحتاج إلى بعض الهدوء".

[1]– محمد عديل علي، التداولية وتحليل الخطاب الجدلي – قراءات في أسس الحجاج وبناء الاستدلال، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد، ط1، 2016، ص 51.

الفعل الكلامي غير مباشر، فالظاهر من هذا الملفوظ هو الإخبار عن حالة القاعة، غير أن وظيفته التداولية تتجاوز هذا المعنى الحرفي ليؤدي فعلا إنجازيا توجيهيا غير مباشر يتمثل في حث الحاضرين على التزام الصمت، ويستدل على هذه القوة الإنجازية الضمنية من خلال السياق (وجود ضجيج داخل القاعة) والمعرفة المشتركة بين المتخاطبين، مما يجعل المتلقي يدرك أن المقصود ليس الإخبار، بل التأثير في سلوكه ودفعه للقيام بفعل ما.

المبحث الثاني:

الأفعال الكلامية عند أوستين

المطلب الأول: مفهوم الفعل الكلامي.

المطلب الثاني: شروط نجاح الفعل الكلامي.

المطلب الثالث: تقسيم الفعل الكلامي.

المطلب الرابع: تصنيفات الفعل الكلامي الكبرى.

المبحث الثاني: الأفعال الكلامية عند أوستن:

كما ذكرنا سابقا فكرة الأفعال الكلامية جاءت من أعمال أوستين وتلميذه سورل، يؤكدان أنّ اللّغة المستعملة هي المجال الفعلي للبحث اللساني، وأفضل طريقة لطرح القضايا وفهم الوقائع هي فحص اللغة المستعملة وسياقاتها التواصلية.

المطلب الأول: مفهوم الفعل الكلامي.

تقوم أطروحة الفعل اللغوي عند أوستين على جملة من الأفكار بدأناها بمعارضة أطروحة فلاسفة اللغة الوضعيين، وما سماه أوستن بالمغالطة الوصفية، التي ضيقت في رأيه المجالات الواسعة للغة باقتصارها على مجال الوصف فقط،[1] وفكرة المغالطة الوصفية أخرجت اللغة من طابعها الوصفي، وهو تصور اعتبره غير كافي لأنه ليس كل الجمل الوصفية تخضع لمعيار الصدق والكذب.

« انطلق أوستين من ملاحظة بسيطة مفادها أن الكثير من الجمل التي ليست استفهامية أو تعجبية أو أمرية لا تصف مع ذلك أي شيء ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب، وبالفعل لا تستعمل هذه الجمل لوصف الواقع بل لتغييره».[2]

---

[1]– حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، ص 91.

[2]– جاك موشلار _ت_ محمد الشيباني، التداولية اليوم – علم جديد في التواصل–، تر: لطيف زيتوني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2003، ص 30.

ومن خلال هذه الأفكار بدأت أول مرحلة في تقسيم أفعال الكلام وبدأ في التمييز بين الأفعال الإخبارية والأفعال الأدائية.

- **الأفعال الإخبارية(Acts constativs):**

وهي الأفعال التي تصف وقائع العالم الخارجي ويحكم عليها بمعيار الصدق والكذب أي يتمثل في ذلك الأفعال التي تصف حالا معينا لشخص ما أو لشيء ما، وتسمى أيضا بالأفعال التقريرية والتي سماها العرب بأساليب الخبرية.[1]

هذه الأفعال تصف واقعا أو تنقل خبرا وتخضع لمعيار الصدق والكذب بحسب مطابقتها للواقع، مثلا: "نجح كل تلاميذ القسم" هي جملة خبرية تقريرية، فيمكن أن تكون صادقة "كل تلاميذ القسم نجحوا"، كما يمكن أن تكون كاذبة.

- **الأفعال الأدائية: (Acts performativs):**

هي « الأفعال التي لا تصف الواقع الخارجي ولا تخبر عن شيء معين وليست خاضعة لمعيار الصدق والكذب لأنها تؤدي فعلا وتنجزه وقت النطق به مثل التسمية، الوصية، الاعتذار، الرهان، النصح والوعد»،[2] إنّ هذه الأفعال في نظر أوستين لا تخضع لمعيار الصدق والكذب، يتحقق الفعل هنا بمجرد التلفظ به، وهي أفعال تقوم على مبدأ الإنجاز لا على مبدأ الوصف.

[1]– ينظر، مهاباد هاشم إبراهيم، الخطاب السياسي في رسائل الجاحظ – مقاربة تداولية، ص 70.

[2]– المرجع ، نفسه، ص 77.

مثال: عن التسمية: "أسمي هذا المولود محمدا"، يمثل هذا الملفوظ فعلا أدائيا صريحا، حيث ينجز المتكلم فعلا اطلاق الاسم على المولود بمجرد التلفظ بالفعل "أسمي، والقصد يطابق الكلام مباشرة."

المطلب الثاني: شروط نجاح الفعل الكلامي.

لتحقيق الأفعال الإنجازية عند أوستن وضع شروطا ليقي بها الفعل من الإخفاق، منها شروط متعلقة بالموقف وأطلق عليها الشروط التكوينية وأخرى قياسية متعلقة بالإجراء.

1- الشروط التكوينية:(Felicity conditions):

- أن يتوفر لها إجراء عرفي (conventional procedure) مقبول، وأن يكون له تأثيره العرفي أيضا، مثل: الزواج والطلاق.
- أن يشتمل الإجراء أو الأسلوب العرفي على التلفظ بكلمات محددة من قبل أشخاص محددين في ظروف محددة.
- أن يكون الأشخاص المحددون مؤهلين لتنفيذ الإجراء.
- أن تكون الظروف مناسبة لتنفيذ الإجراء العرفي المحدد.
- أن يتم تنفيذ الإجراء العرفي على نحو صحيح من قبل جميع المشاركين فيه.
- أن ينفذ الإجراء كاملا.[1]

[1]-ينظر، محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية- التداولية، ص 98.

وبهذه الشروط يرى أوستين أن نجاح الفعل الكلامي الإنجازي لا يتحقق بمجرد التلفظ، بل يتوقف على تحقق هذه الشروط المرتبطة بالسياق والأشخاص فهو يتعلق بصحة الفعل وشرعتيه الاجتماعية بدونها يصبح العمل فاشلا أو غير منجز.

2-الشروط القياسية (Régulative conditions)

وتتمثل هذه الشروط عند أوستن في: [1]

- أن يكون المشارك فيه صادقا(Sincerity)
- أن يتوفر للمشاركين المشاعر والنوايا الأساسية التي يقتضيها الإجراء العرفي.
- أن يكون المشاركون مؤمنين بأفكارهم ومتمسكين بالسلوك العرفي.

المطلب الثالث: تقسيم الفعل الكلامي.

بعد مناقشة مستفيضة للملفوظات، خلُّص أوستن إلى ضرورة التركيز في مراجعة أفعال الكلام، واقترح أن تتم هذه المراجعة ضمن نظرية شاملة لأفعال الكلام يجري التعريف فيها بين ثلاثة أفعال كلامية هي فعل القول وفعل الإنجاز وفعل التأثير.[2] وتعد المرحلة الثانية في تقسيم الأفعال مرحلة متطورة في بناء نظريته والتي يلخصها في قوله: « حين ألفظ أو أقول كلاما فأنا أحقق أو أنجز حقيقة فعلا ما»[3]

---

[1]- ينظر، محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية- التداولية، ، ص 98.

[2]- ينظر: جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص 89.

[3]- كاظم جاسم منصور العزاوي، التداولية في الفكر النقدي، ص 86.

1-فعل القول (الفعل اللغوي) (Locutionary Act):

ويراد به «إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة، ففعل القول يشتمل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية وهي المستويات اللسانية المعهودة المستوى الصرفي والمستوى التركيبي والمستوى الدلالي».[1]

بمعنى أن المتكلم يقوم بإنتاج جملة لغوية صحيحة ذات معنى صحيح وتكون وفق قواعد اللغة من حيث التركيب والنطق.

مثال: "الجو جميل اليوم"، هذه الجملة مفيدة ويتمثل فعل القول فيها النطق بالعبارة التي تدل على وصف حالة الجو وصفا مباشرا، دون أن يتجاوز ذلك إلى أي دلالة إنجازية أو تأثيرية.

2-الفعل المتضمن في القول (الفعل الإنجازي)(Illocationary act) :

هو «الفعل الذي يتحقق بقول المتكلم شيئا، أي هو الفعل الذي يواكب فعل القول ليربطه بقصد المتكلم وغرضه من المقول على وفق أعراف القاعدة التأسيسية، كأن يكون القصد إخبارا أو سؤالاً أو نهيا أو وعدا أو غير ذلك».[2]

وهو الفعل الذي ينجزه المتكلم بمجرد تلفظه بحيث يرتبط بقصده من الكلام وغرضه يكون مؤثرا على المتلقي داخل السياق التواصلي، مثل: الأمر، الطلب، الوعد، التحذير.

---

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب- دراسة تداولية لظاهر الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص41

[2]- كاظم جاسم منصور العزاوي، التداولية في الفكر النقدي، ص 87

مثال: أعدك أني سأحضر غدا، فبمجرد ما تتلفظ بـ "أعدك" فأنا أنجز فعلا (وعدا) في لحظة القول، فلا يكتفي المتكلم هنا بالإخبار فقط.

ج- الفعل الناتج عن القول:(Perlocutionary act):

وأخيرا يرى أوستين أنه مع القيام بفعل القول، وما يصحبه من فعل متضمن في القول (القوة) فقد يكون الفاعل (الشخص المتكلم) قائما بفعل ثالث هو السبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر (الإقناع، التضليل، الإرشاد...).[1]

ويسمى أيضا الفعل التأثيري، ويكون هذا الفعل هو نتيجة لفعل القول (الفعل الإنجازي) ويكون نتيجة عن ردة فعل المتلقي ومدى تأثره بما قاله المتكلم.

مثال: أستاذ يقول لتلاميذه: "من ينجز التمرين الآن سيحصل على نقطة إضافية"، فهذه جملة شرطية تفيد ربط الإنجاز بالنقطة، والفعل الإنجازي هنا هو التحفيز والتشجيع على إنجار التمرين، وفعل التأثير يتمثل في اندفاع التلاميذ إلى حل التمرين بسرعة ورغبتهم في الحصول على النقطة الإضافية.

[1]-ينظر: حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، ص 53.

المطلب الرابع: تصنيفات الفعل الكلامي الكبرى.

لاحظ أوستين في أواخر بحثه أن الفعل الكلامي لا ينجز الخطاب إلا به، وأنّ الأفعال جميعها لا تتشابه في قوتها الإنجازية التأثيرية، لهذا أراد تقسيم الأفعال على أساس قوتها الإنجازية إلى خمسة أصناف:[1]

1-أفعال الأحكام (Verditives):

يقول أوستين عن هذا النوع من الأفعال: «يختص بكونه ناتجا عن إصدار حكم في المحكمة، كما يدل على ذلك الاسم هذه الأحكام سواء كانت ذلك الحكم من هيئة قضائية أو من محكم تختاره الأطراف، أم من حكم في الملعب مثلا: غير أنه ليس من الضروري أن تكون هذه القرارات نهائية».[2]

هذه الأفعال هي: منح الإذن، أو إصدار حكم، أو الفصل،أو تعيين.

قضاء مثل :حكم على، قدر، منح.

2-أفعال القرارات(Exeratives):

يقول عنها أوستن إنها « تتعلق بممارسة السلطة والقانون، والنفود، وأمثلة ذلك: التعيين في المناصب والانتخابات، وإصدار الأوامر التفسيرية في المذكرات وإعطاء التوجيهات التنفيذية القريبة من النصح والتحذير... »[3]

---

[1]- مهاباد هاشم إبراهيم، الخطاب السياسي في رسائل الجاحظ – مقاربة تداولية، ص 85.

[2]- علي محمود حجي الصراف، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، ص45

[3]- المرجع نفسه، ص 46

مثل: نصح ، صوّت، ألغى.

3 –أفعال الالتزام (التعهد) (Commissives):

يقول عنها أوستن «إن النقطة الأساسية في التعهد هي أن يلتزم المتكلم من خلال الفعل الذي ينطقه متصرف أو نشاط معين، ونموذجه إعطاء، الوعد والقسم، والضمان، والتعهد وفي كل هذا يلتزم الإنسان أن يفعل شيئا ما».[1]

مثل: أقسم، وعد، تعهد، إلتزم.

4– أفعال السلوك(Behabitives):

يقول عنها أوستن « تختص بمجموعة من الأفعال لا يمكن حصر أطرافها بسهولة، ولكنها تندرج تحت باب السلوك والأعراف المجتمعية وأمثلتها: الإعتذارات، التهاني، والتعازي القسم، إنها تتضمن ردود الأفعال على سلوك الآخرين.» [(2)]

وتمثل هذه الأفعال في: أعتذر، أشكر، أهنئ، وغيرها من الأفعال.

[1]– علي محمود حجي الصراف، المرجع السابق، ص 47.

[2]– المرجع نفسه، ص 48.

5- أفعال الايضاح (Expositifs):

وهي أفعال تستعمل لتوضيح وجهة نظر أو تبيين رأي، فتأتي بالحجج والبراهين، مثل: الإثبات والإنكار، والمطابقة والاعتراف والاستفهام.[1]

مثل: أيد، أنكر، استفهم، سأل، لاحظ، أقبل، وافق، اعترض على...

[1]- سيروان أنور مجيد، التحليل التداولي للنص السياسي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد، ط1، 2018، ص 40.

المبحث الثالث: الفعل الكلامي

عند سيرل.

المطلب الأول: مفهوم الفعل الكلامي.

المطلب الثاني: شروط أداء الفعل الكلامي.

المطلب الثالث: تصنيفات الفعل الكلامي.

المبحث الثالث: الفعل الكلامي عند سيرل:

يحتل الفيلسوف الأمريكي جون سيرل(john searle) موقع الصدارة بين أتباع أوستن لقد أعاد تناول نظرية أوستن وطوّر فيها بعدين من أبعادها الرئيسية هما: المقاصد والمواصفات وبالفعل يمكننا اعتبار الأعمال اللغوية والجمل التي أنجزتها بواسطتها وسيلة تواضعية للتعبير عن مقاصد وتحقيقها[1] وكانت دراسات سيرل في هذه النظرية قد عالجت بعض النواقص التي رآها عند أستاذه أوستين بالإضافة إلى أفكار جديدة تتعلق بتقسيم الأفعال كما ظهر اهتمامه بالفعل الكلامي الإنجازي.

المطلب الأول: مفهوم الفعل الكلامي.

كانت نقطة الانطلاق بالنسبة لسيرل تتمثل في تغيير المنهجية المعتمدة من خلال التمييز بين الأفعالverbs والأعمال Acts من جهة والتركيز على مقاصد المتكلمين من جهة أخرى.[2]

وأضاف سيرل لنظرية أفعال الكلام مبدأ التعبيرية وعرّفه كما يلي: عندما يريد المتكلم التعبير عن دلالة ما فهناك تغيير مناسب صحيحة حاملة لهذه الدلالة.[3] ومعناه أنّ المتكلم لا يكتفي بنقل معلومة فقط، بل يصفح أيضا عن شعوره أو نية وهو ما يعكس حالته النفسية أو موقفه الداخلي.

---

[1]– ينظر: جاك موشلار _ت:_ محمد الشيباني، التداولية اليوم – علم جديد في التواصل–، ص33.

[2]– جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص 93.

[3]– نور الدين أجعيط، تداوليات الخطاب السياسي، ص 71

وربط سيرل بين الأفعال الإنجازية وقوتها وبين مفهوم القصد إذ يعده هدف العملية، وحدّد مفهوم الفعل الإنجازي (Illocutionnar Act) فعدّه «الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي، وحدد مفهوم القوة الإنجازية في تأثير المتلقي وهو الذي يُبنى نوع الفعل من خلال نظام الجملة، أو النبر أو التنغيم أو علامات الترقيم».[1]

حاول سيرل تعديل تقسيم الفعل الكلامي وجعله أربعة أقسام (فعل القول، الفعل القضوي الفعل الإنجازي، الفعل التأثيري.)

أ- فعل القول: (Acte Enonciatif) :

إنّ الكلام بدون شك تبادل المعلومات وأن هذا التبادل لا يحدث إلا من خلال مستويات التحليل اللساني الكامنة في الجانب الصوتي المتعلق باللفظ والتركيب والدلالة فالمخاطب يتلفظ بسلسلة من الأصوات اللغوية المنتمية إلى النسق الصوتي بمجرد ضم الأصوات مع بعضها يركب الكلمات والجمل طبقا للقواعد الصوتية والتركيبية لتلك اللغة،[2] وهذا الفعل يوازي الفعل القول عند أوستن بجانبيه الصوتي والتركيبي من دون جانب الدلالي.

[1]- ينظر: محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية- التداولية، ص 104.

[2]- ينظر: مهاباد هاشم إبراهيم، الخطاب السياسي في رسائل الجاحظ - مقاربة تداولية، ص 89.

ب- الفعل القضوي: (Acte Propsitionnel):

إنّ هذا الفعل يقابل الفعل الدلالي الذي كان جزءا من فعل القول في النموذج الأوستيني، فالمخاطب في هذا الفعل القضوي يقوم بأداء فعل لغوي إخباري من أجل الوصول إلى القصد الذي يبتغيه لإيصاله إلى المخاطب وبذلك قسم سيرل الفعل القضوي إلى نوعين:[1]

أ- فعل الإحالة (Acte deréférence):

ويسمح بربط الصلة بين المخاطبين بين المتكلم "س" ومستمعه "ص"[2] أي أن المتكلم يستعمل أدوات ربط لتوجيه خطابه نحو مرجع محدد، فلا يكتفي بإنتاج ألفاظ بل يعمل على ربطها بالواقع.

ب- فعل الحمل (Acte de prédication):

وهو الإسناد بالمصطلح القديم، أي بنسبة المحمول أو الحمل إلى الموضوع المحال إليه.[3] بمعنى بسيط أن المتكلم يقوم بإسناد صفة أو حكم أو علاقة إلى مرجع معين يكون قد حدده بالفعل الإحالة.

---

[1]- مهاباد هاشم إبراهيم، الخطاب السياسي في رسائل الجاحظ – مقاربة تداولية، ص 89

[2]- حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، ص 102.

[3]- المرجع نفسه، ص 102.

ج- الفعل الإنجازي(Acte illocutoire):

يمثل عند سيرل « الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي، وهو الذي يصب معظم اهتمامه عليه»[1] وافق سيرل أستاذه أوستين في الفعل الإنجازي مثل: الاثبات، الاستفهام، الأمر، الوعد وغيرها.

د- الفعل التأثيري (Acte perlocutionary):

المقصود به «الأثر الذي يتركه المخاطَب في المخاطِب، إلا أنّ سيرل لم يعط هذا النوع من الفعل أهمية كبيرة بحجة أنه ليس كل الأفعال التي تنجز مرهونة بالتأثير، فبعضها لها تأثير والآخر ليس له وقع أو تأثير في المخاطب».[2]

المطلب الثاني: شروط أداء الفعل اللغوي.

خالف سيرل شروط نجاح الفعل الكلامي عند أوستين وجعلها أربعة شروط وهي شروط المحتوى القضوي، الشرط التمهيدي، شرط الإخلاص، الشرط الأساسي.

1-شروط المحتوى القضوي:

إنّ نجاح الفعل المتضمن في القول (الفعل الإنجازي) يتوقف على المعنى القضوي للكلام

[1]- حمدي منصور جودي، بين التداولية الأفعال الكلامية والحجاج – مقاربة مفاهيمية، حوليات المخبر،ع1، ديسمبر 2013، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص102.

[2]- مهاباد هاشم إبراهيم، الخطاب السياسي في رسائل الجاحظ – مقاربة تداولية، ص 91.

الذي يحدد أوصاف المضمون عنه بقول مخصوص، ويقوم على مرجع ومتحدث به، وأنّ المحتوى القضوي هو المعنى الأصلي للجملة أو القضية،[1] فإنّ شروط المحتوى القضوي عند سيرل اعتبرها الضابط الذي يحدد طبيعة المضمون التي يحملها الفعل الكلامي، إذ لا يتحقق الفعل الإنجازي إلاّ إذا كان المحتوى منسجما مع نوع الفعل المقصود.

مثال: نقول "أعدك" يجب أن يتعلق هذا المحتوى القضوي بفعل مستقبلي سأقوم به (وعد).

2- الشرط التمهيدي(Preparatory conditions):

ويشترط أن يكون «المتكلم قادرا على إنجاز الفعل، ولا يكفي أن يعتقد المتكلم والخاطب أن الفعل المقصود سينجز تلقائيا في إطار الوضع المألوف للأحداث أو لا ينجز.»[2] فمن خلال هذا الكلام يبرز الشرط التمهيدي البعد الواقعي للفعل الكلامي ولا تكون له قيمة حقيقية إلا إذا كان المتكلم قادرا على إنجازه، فإذا غابت هذه الشروط، يصبح الكلام مجرد قول لا يحقق أي أثر إنجازي.

3 - شرط الإخلاص:(The sincenty Condition):

أن يكون المتكلم «راغبا في تحقيق الفعل، فالصدق في الفعل أداة نجاح، ويتحقق حين يكون المتكلم مخلصا في أداء الفعل، فلا يقول غير ما يعتقده، وألا يزعم القدرة على فعل ما

[1]- مهاباد هاشم إبراهيم، الخطاب السياسي في رسائل الجاحظ – مقاربة تداولية، ص 92.

[2]- محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية- التداولية، ص 105.

لا يستطيع».[1] ويقوم هذا الشرط على ضرورة صدق المتكلم في ما يقول بحيث يعبر قوله عن نية حقيقية أن شعور صادق، لم يملك قدرة على القيام بالفعل، وإلا فقد الفعل قيمته الإنجازية.

4-الشرط الأساسي (The Essential Condition):

يتحقق هذا الشرط بمدى «محاولة المخاطَب التأثير في المخاطِب حين إنجاز الفعل وحثه على تأدية هذا الفعل»،[2] وهذا الشرط يحدد القوة الإنجازية للملفوظ ويحاول المخاطب التأثير على المتلقي لتحقيق الغرض الذي يريد أن يصل إليه.

وإلى جانب هذه الشروط صاغ سيرل مجموعة معايير لإنتاج الفعل الإنجازي وتصنيف الأفعال نذكر منها: [3]

1. هدف فعل الإنجاز.
2. اتجاه المطابقة بين الكلمات والعالم، وإما من العالم إلى المكلمات، أو من الكلمات إلى العالم.
3. الحالات النفسية المعبر عنها.
4. الاختلاف في المحتوى القضوي المحدد بآليات مرتبطة بالقوة الإنجارية.
5. الاختلاف منزلة كل من السامع والمتكلم، وتأثير ذلك على القوة الإنجازية للملفوظ.

---

[1]- محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية- التداولية، ص 105.

[2]- مهاباد هاشم إبراهيم، الخطاب السياسي في رسائل الجاحظ – مقاربة تداولية، ص 93.

[3]- ينظر: نور الدين أجعيط، تداوليات الخطاب السياسي، ص 72.

6. العلاقة بين الملفوظ وأغراض كل من المتكلم والسامع.

7. العلاقات بين الأفعال التي يتم إنجازها ضرورة بوساطة الكلام وتلك التي تنجر بوساطة أو بدون الكلام.

8. الاختلاف بين الأفعال المؤسساتية والأفعال غير المؤسساتية.

9. ووجود أو عدم وجود فعل verb إنجاري مرتبط مفعل acte الإنجاز.

10. طريقة أداء الفعل.

إن هذه المعايير ساعدت سيرل، لإعادة تقسيم الأفعال من ناحية إنجازيتها وقد رأى بأنّ الأفعال الإنجازية قصدية، فإذا لم تقصد أن تعطي وعدا أو تصدر حكما، إذًا أنت لم تطلق حكما.[1]

المطلب الثالث: تصنيفات الفعل الكلامي.

وتوصل في الأخير إلى نمذجة عامة للأفعال الكلامية وأعاد تقسيمها إلى خمسة أصناف وهي:

1- الأفعال التمثيلية (الإثباتية):

[1]- ينظر: مهاباد هاشم إبراهيم، الخطاب السياسي في رسائل الجاحظ – مقاربة تداولية، ص 95.

هي «الأفعال التي تجعل المتكلم مسؤولا بدرجات متفاوتة عن تحقق واقعة ما، يتعهد فيها بصدق القضية التي يعبر عنها. وتتميز هذه الأفعال بقيمة الصدق والكذب».[1] وهذه الأفعال إما تصف واقعا أو تنقل معلومة أو تأكيدا.

2 – الأفعال التوجيهية (الأمرية) (Acts directifs):

يقوم « وجه الإنجاز في الأوامر على محاولة المتكلم على المخاطب لفعل شيء ما ورمزها ↑! ر[(س) ينجز(ف)]، ↑! حيث العلامة المميزة للتوجيهيات السهم الصاعد يرمز إلى اتجاه المطابقة، أي مطابقة العالم للكلمات "ر" الرغبة "س" المستمع أو المخاطب، "ف" الفعل اللغوي الذي ينجزه المخاطب مستقبلا».[2]

3-الالزاميات(Commissives):

وفيما يلتزم المتكلم بفعل شيء ما في المستقبل وشرطه الإخلاص وهو القصد والظاهر أن التوجيهات والإلزاميات يشتركان في اتجاه المطابقة وهذا راجع في التوجيهات يحاول المتكلم التأثير في السامع ومرجع التوجيهيات هو السامع بين الإلزاميات مرجعيتها المتكلم والمطابقة جمل الكلمات تطابق العالم الخارجي.[3]

---

[1]– حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، ص 115.

[2]– المرجع نفسه، ص 115.

[3]– ينظر: عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية –دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد، ط1، 2011، ص 265.

4- الأفعال التعبيرية (Actes expressifs):

تعد نوعا من أنواع الأفعال الكلامية التي يستدعي إنجازها بيان ما يشعر به المخاطب من حالات نفسية واجتماعية كالسرور والفرح والحزن والألم ... والتغيرات ببساطة هي التعبير عن شرط الصدق للفعل الكلامي.[1]

فهذا النوع من الأفعال يجمع بين التعبير والصدق وما يشعر به المخاطب مثل: شكر، هنأ، اعتذر، عزى، تأسف، رحب...

5- الأفعال التصريحية (Actes déclaratifs):

تتميز هذه الفئة من الأفعال بأنها لا تقيم تمييزا بين محتواها القضوي والإنجازي، إذ يقترب أو يتطابق مضمونها مع الواقع، خاصة إذا ارتبطت بشروط نجاحها، أو بحضور المؤسسات المؤطرة للفعل الإنجازي: كالكنيسة، المسجد، الملكية الخاصة، الألعاب وقواعدها...[2] ومن أمثلتها: أراهن، أعلن رسميا.

[1]- ينظر: مهاباد هاشم إبراهيم، الخطاب السياسي في رسائل الجاحظ – مقاربة تداولية، ص 110.

[2]- ينظر: حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، ص 116.

الفصل الثاني:

" الأفعال الإنجازية في قصيدة محمود درويش "

المبحث الأول: التّعرف على الشاعر " محمود درويش".

المبحث الثاني: الأفعال المباشر والغير المباشرة في القصيدة.

المبحث الثالث: الأفعال الكلامية في القصيدة حسب تصنيفات سيرل.

المبحث الأول: سيرة الشاعر " محمود درويش " وشرح قصيدته.

المطلب الأول: التعريف بالشاعر.

المطلب الثاني: دواوينه الشعرية والنثرية.

المطلب الثالث: تقديم القصيدة.

المبحث الأول: سيرة الشاعر "محمود درويش" وشرح قصيدته.

محمود درويش شاعر فلسطيني، عاش حياة صعبة في بلده ومرّ بظروف مأساوية في ظل الاحتلال الاسرائيلي، فكان يجسد معاناته في شعره منذ صغره، فكان قلمه يصوّر آلامه وآلام الشعب الفلسطيني.

المطلب الأول: التعريف بالشاعر.

ولد محمود درويش عام (1941) في قرية البرودة على بعد (15) كلم من عكا، هدم الإسرائيليون قريته عام (1949) ثم نزح مع أسرته إلى لبنان عندما طرد الفلسطينيون من قراهم أثناء الاحتلال الصهيوني، ثم عاد بعد سنة إلى قرينه التي محيت من الأرض،[1] وقد ذكر في كتبه أنه عندما عاد فلسطين عاش في قرية دير الأسد و درس هناك.

تابع محمود درويش تعليمه في فلسطين المحتلة، حصل على الشهادة الثانوية العامة، ولم يتح له مواصلة تعليمه الجامعي، نتيجة القوانين الإسرائيلية التي لا تشجع أن يواصل العرب تعليمهم العالي، بعد ذلك امتهن محمود دروش حرفة الكتابة في العديد من الصحف والمجلات التي تصدر في فلسطين المحتلة.[2]

[1]– ينظر: بسام خلف سليمان الحمداني، المقالة عند محمود درويش ، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2016، 1437، ص 20.

[2]– ينظر: هاني الخير، محمود درويش رحلة عمر في درب الشعر، دار فليتس للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، دس، ص16.

عرف السجن وهو في عمر أربع عشرة سنة، كما عُرف باتجاهه اليساري فاشترك في جماعة (الأرض) وسجن ثلاث مرات (1961، 1965، 1967)، وانتسب للحزب الشيوعي وعمل في صحيفتي (الاتحاد) و(الجديد).

بعد ذلك سافر محمود درويش إلى موسكو بهدف متابعة دراسته الجامعية في مطلع عام 1970 بترشيح من الحزب الشيوعي الإسرائيلي، ثم ظهر في القاهرة في شباط (فبراير) عام 1971، حيث أقام بها عدة سنوات لينتقل بعدها إلى العديد من العواصم العربية والأوروبية، مشاغلا المناصب الإعلامية والمواقع السياسية، ولا غرابة في ذلك فهو أبرز شعراء وفلسطين.[1]

ومن الجوائز الأوسمة التي حصل عليها من خلال أعماله نذكر منها: جائزة لوتس عام 1969، دروع الثورة الفلسطينية عام 1981، جائزة ابن سينا في الاتحاد السوفياتي عام 1982، جائزة الأمير كلاوس (هولندا) عام 2004، جائزة العويس الثقافية مناصفة مع الشاعر السوري أدونيس عام2004.[2]

توفي درويش في 9 أغسطس / آب 2008 بالولايات المتحدة الأمريكية إثر خضوعه لعملية جراحية للقلب بمركز تكساس الطبي في هيوستن، ودفن في 13 أغسطس بمدينة رام الله في قصر رام الله الثقافي.[3]

---

[1]– ينظر: هاني الخير، محمود درويش رحلة عمر في درب الشعر، ص 20

[2]– ينظر: عبيدة خليل الشبلي، محمود درويش: حياته وأشعاره، تر: emrrah ertngrul، شمس للنشر والدراسات، ألمانيا، ط1، 2024، ص 3.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص4.

المطلب الثاني: دواوينه الشعرية والنثرية.

كما ذكرنا سابقا أن محمود درويش بدأ كتاباته وهو في المرحلة الابتدائية وكان يكتب الشعر والأدب، ومعروفا أكثر بدواونيه الشعرية، وقد ترجمت أعماله إلى عدة لغات ونذكر:

- **مؤلفاته الشعرية:**

✓ ديوان عصافير بلا أجنحة 1960

✓ عاشق فلسطين 1966.

✓ آخر الليل 1967

✓ العصافير تموت بلا جليل 1970.

✓ أحبك أو لا أحبك 1992.

✓ هي أغنية... هي أغنية 1985.

✓ حصار لمدائح البحر 1986.

✓ أحد عشر كوكبا 1993 .

✓ ديوان كزهر اللوز أو بعد2005.

- **مؤلفاته النثرية:**

○ شيء من الوطن.

○ يوميات الحزن العادي.

○ وداعا أيتها الحرب.

- وداعا أيها السلم.
- في وصف حالتنا.
- في حضرة الغياب.

المطلب الثالث: تقديم القصيدة.

تصدرت قصيدة **"فكّر بغيرك" ديوان "كزهر اللوز أو بعد"**، وهي من الأعمال الجديدة التي كان فيها محمود درويش في مرحلة ناضجة ومختلفة عن تجربته الشعرية، تحتوي هذه القصيدة على أربعة عشر سطرا، وهي ذات بعد تداولي واضح حيث لا يقتصر الخطاب فيها على نقل المعنى وفقط، بل يحاول أن يؤثر على المتلقي أو القارئ.

❖ **مضمون القصيدة وشرحها:**

إنّ الشاعر محمود درويش كان يصف من خلال أشعاره أحوال الشعب الفلسطيني ويحاول أن يذيع صيتهم للأمم، فكان شعره يحمل الكثير من الحب لوطنه، ويصور المأساة والمعاناة التي يعيشها الشعب المحتل، فكانت قصيدة "فكّر بغيرك" ضمن هذه القصائد التي تحمل أوصافا لحياة الشعب الفلسطيني.

تتشكل القصيدة من أربعة عشر سطرا يمكن تقسيمها إلى سبعة مقاطع متشابهة في بنيتها التعبيرية، حيث يتكرر العنوان كلازمة شعر في كل سطر، ويؤدي هذا التكرار دورا بنيويا في الربط بين حالات حياتية اجتماعية تكاد تكون متناقضة.[1]

[1]– سمير عباس وبشير مخناش، سنن الإمكان والاستحالة في قصيدة "فكّر بغيرك" لمحمود درويش، مجلة سيميائيات، م17، ع2، جامعة باجي مختار،10 /2021/06، ص2014.

بدأها بالإنسان الذي يبدأ يومه بإعداد فطور الصباح بكل راحة بأن يفكر في الذي لا يملك حتى الطعام البسيط فهو هدفه (قوت الحمام). يعني شيء قليل جدا، وهذا دلالة عن الضعف والحرمان.

ثم يخاطب ذلك القوى الذي يخوض الصراعات ويسعى في التوسع خارج حدوده أنّ هناك شعوبا ضعيفة مشردة تطلب الأمن والسلام، ويطلب من كل من يذهب لدفع فاتورة الماء أن يتذكر معاناة ذلك الشعب الذي لا تتوفر لديه تحت ظروف الحرب أبسط احتياجات الحياة، فلا بيت لهم ولا وطن،[1] ويذكر الإنسان الذي يذهب لينام ويرتاح في غرفته في الليل الهادئ بأن يفكّر في الذين لم يجدوا أين ينامون وهم في الشوارع يهيمون بلا مأوى.

وفي الأخير يختم الشاعر قصيدته بدعوة إنسانية وهذه الدعوة لكل إنسان أن يتحرك ويبادر بنصرة القضية الفلسطينية، فعندما يدرك الإنسان تقصيره في حق فلسطين سيتمنى أن يكون لهم سندا وعونا.[2]

[1]– حلى بلال السكافي، قصيدة "فكّر بنغيرك" في شعر محمود درويش (دراسة دلالية)، مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية، 26/02/2022، ص 108.

[2]– المرجع نفسه، ص 108.

المبحث الثاني:

الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة

في القصيدة.

المطلب الأول: الأفعال الكلامية المباشرة.

المطلب الثاني: الأفعال الكلامية غير المباشرة.

المبحث الثاني: الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة في القصيدة.

قصيدة "فكّر بغيرك" لمحمود درويش، تحمل العديد من الأفعال الكلامية سنكشف عنها ونبين مقاصدها التداولية، وفق نظرية أفعال الكلام الذي جاء بها سيرل، فالقصيدة تحمل معنيين الأنا والغير، بحيث يركز فيها على تفكير النفس بالغير.

والفعل الكلامي الغالب في القصيدة هو الفعل "فكّر" هو فعل أمري توجيهي تأثيري، إذ يسعى محمود درويش من خلال خطاباته إلى توجيه المتلقي نحو التفكير في الآخر واستحضار معاناته الإنسانية.

تتجلى قوة الفعل الكلامي الكامل الإنجازي للقصيدة في تحقيق غاية تداولية تتمثل في التأثير على المتلقي وحثّه على تبني قيم التضامن والتعاطف الإنساني.

أما المحتوى القضوي للقصيدة يتمثل في الدعوة إلى عدم الاشتغال بالذات وحصر التفكير بها فقط، بل إلى الإحساس بالآخرين والتطلع والالتفات إلى معاناتهم واحتياجاتهم.

والمقصد التداولي من القصيدة هو إثارة نفسية المتلقي وتذكيره بضميره الإنساني وتغيير نظرته نحو الغير.

نبدأ في الكشف عن الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة الموجودة في القصيدة بحيث أنّ محمود درويش جمع بينهما وقد غلب عليها الأفعال الكلامية غير المباشرة.

- **الأفعال الكلامية المباشرة:**

كما ذكرنا سابقا الأفعال المباشرة تكون فيها البنية اللغوية تطابق القصد، « وهو الفعل الذي يطابق قوته الإنجازية مراد المتكلم أي يكون القول مطابقا للقصد بصورة حرفية عامة»[1] وفي القصيدة نجد العنوان يحمل فعلا كلاميا مباشرا، بحيث استخدم فعل الأمر " فكرّ" فهذه البنية تطابق القصد من الخطاب، ويأمر الشاعر قارئ هذه القصيدة بالتفكير بالغير وهناك تكمن القوة الإنجازية للفعل.

ويتمثل المحتوى القضوي للعنوان في حث المتلقي على استحضار الآخر ولفت الانتباه للغير.

والمقصد الإنجاري من العنوان هو التأثير في نفسية المتلقي ودفعه إلى التفكير في الآخر والشعور بدل الانشغال بالذات فقط.

كما يوجد في القصيدة مواضع أخرى وجدت فيها الأفعال الكلامية المباشرة مثل:

[لا تنس من يطلبون السلام].

يعدُّ لفظ "لا تنسَ" فعلا كلاميا مباشرا، وقد ورد في صيغة النهي، والشاعر يطلب من المتلقي عدم نسيان معاناة الآخر.

- القوة الإنجازية لهذا الملفوظ تتمثل في التنبيه والتحذير من الغفلة عن الآخرين.

[1]– بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، لندن، ط1، 2012، ص 288.

- أما المحتوى القضوي لهذه الجملة هو مطالبة الشاعر متلقي هذا الخطاب بعدم نسيان الشعب الفلسطيني المحتل الذي يتمنى الاستقلال.
- المقصد الإنجازي من خطاب الشاعر: هو دفع المتلقي في تذكر أولئك المحتلين الذين يطالبون بالسلم مع محاولة إشارة وتنمية الإحساس بالإنسانية.

وأنت تفكرّ بالآخرين البعيدين، فكّر بنفسك

وهنا الشاعر يحث للمرة الأولى منذ البداية على التفكير بالنفس، ذلك لأنه يفترض أن تكون هذه النفس ذات تأثير قوي ودور فاعل لإحداث التغير

فقد جاء الفعل الكلامي مباشرا، لأنّ الشاعر استعمل لفظ "فكّر" بصورة صريحة، بحيث تُطابق البنية الكلامية قصد الشاعر هنا، وهو في حين التفكير بالغير، يأمر بالتفكير بالنفس كذلك.

القوة الإنجازية للفعل: هي تقديم نصيحة للمتلقي وإرشاده، فالشاعر من خلال قوله "فكّر بنفسك" لا يكتفي بنقل فكرة فقط، بل يدعو إلى مراجعة ذاته والاهتمام بنفسه أثناء الاهتمام بالآخرين.

المحتوى القضوي: يتمحور حول ضرورة تحقيق التوازن بين التفكير في الآخرين والاهتمام بالنفس.

والمقصد الإنجازي للشاعر هو التأثير في المتلقي ودفعه إلى مراجعة سلوكه حتى يدرك أن التفكير في النفس لا يتعارض مع التفكير في الآخرين، فهو يقصد تحقيق التوزان الإنساني بين الإيثار والاهتمام بالنفس، وفي موضع آخر:

[قل: ليتني شمعة في الظلام].

وبهذا المثل عندما يضيء كل إنسان شمعة وإن كان نورها قليلا سيرتفع الظلام فهو هنا يدعو إلى توحد العرب.

هنا الشاعر يطلب من المتلقي أن يكون " شمعة في الظلام" بحيث يطابق فعل القول قصد الشاعر إذا هو فعل كلامي مباشر(توجيهي).

والقوة الإنجازية لهذا الفعل تتجلى في توجيه المخاطب إلى الإفصاح بالقول على أمنية إنسانية نبيلة، تتمثل في الرغبة بأن يكون مصدر نور وأمل.

ويتمثل المحتوى القضوي في تمني المتكلم أن يكون شمعة تنير في الظلام أي أن يكون مصدر أمل وعطاء للآخرين وسط معاناتهم.

المقصد الإنجازي: يحث المخاطب إلى التعبير عن رغبة المتلقي في السعي إلى تحقيق معاناة الآخرين وإخراجهم من ظلمة اليأس.

- **الأفعال الكلامية غير المباشرة:**

إنّ قصيدة "فكّر بغيرك" هي خطاب موجه لكافة الناس، فمن خلال تمعننا للقصيدة وتحليلها نفهم قصد الشاعر، فأكثر في استعمال الأفعال الكلامية غير المباشرة ليبلغنا رسالته، ولقد عرفنا أن الفعل الكلامي غير المباشر هو « الفعل الذي لا يتطابق فيه ما يقوله المتكلم مع ما يقصده أو يريد إنجازه»[1]

وأنت بعدّ فطورك، فكّر بغيرك

[لا ننس قوت الحمام]

فالشاعر يشخص فيها مشهدين مختلفين « ففئة من الناس تستقيظ بأمان وسلام تحضر فطورها استعدادا لمهام يومها، وفئة تستقيظ على التهديد وأصوات الحرب»[2]

ومن خلال هذا المفهوم فهذا القول يحمل فعلا كلاميا غير مباشرا، فهو لا يقصد بصيغتي الأمر "فكّر" و "لا ننس" أوامر حقيقية إلزامية، بل يحاول رسم صورة بداية اليوم عند الإنسان الفلسطيني مقارنة بيوم الإنسان العادي والقوة الإنجازية لهذا الفعل تتمثل في توجيه المخاطب أثناء قيامه بفعل يومي بسيط (إعداد الفطور) باستحضار صباح الفلسطينيين الذين لا يجدون حتى أبسط طعام لبداية يومهم.

[1]– سماهر غالب المطيري، أفعال الكلام في ضوء الدرس التداولي، المجلة العلمية بكلية الآداب، المملكة العربية السعودية، ع59، أفريل 2025، ص 4420.

[2]– حلى بلال السكافي، قصيدة "فكّر بنغيرك" في شعر محمود درويش (دراسة دلالية)، ص 107.

يتمثل المحتوى القضوي في دعوة المتلقي وهو يمارس نشاطا يوميا بسيطا مثل ذلك الشاعر بإعداد الفطور إلى توسيع دائرة اهتمامه لتشمل أحوال الناس المستضعفة، وهنا يبرز البعد الإنساني في الممارسة اليومية والتفكير فيها.

والمقصد الإنجازي من هذا القول هو إعادة توجيه انتباه المتلقي من الفعل اليومي الروتيني إلى بعد إنساني وأخلاقي، من خلال إيقاظ إحساسه تجاه الآخرين.

وأنت تسدد فاتورة الماء، فكّر بغيرك

والشاعر يحاول أن يصف حال الشعب الفلسطيني فمن خلال كلمة الغمام « فالذين يرضعون هذا الغمام فحظهم من خيراتها قليل كحظ الأطفال الرضع الذين لم يأخذوا منها شيئا »[1]

تحمل هذه الجملة فعلا كلاميا غير مباشرا بحيث بنية الجملة خبرية لكن في مقصدها غير ذلك، فالشاعر هنا يربط استغلال الماء عند الإنسان العادي بالشعب الفلسطيني الذين يجدون صعوبة في الحصول على الماء.

القوة الإنجارية لهذا الملفوظ: وهو استثارة مشاعر المتلقي للحفاظ على نعمة الماء، والتنبيه إلى قسوة الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الفلسطينيون، بحيث وظّف الشاعر صورة مجازية لحالهم "الغمام".

[1]–حلى بلال السكافي، قصيدة "فكّر بغيرك" في شعر محمود درويش (دراسة دلالية)، ص 107.

المحتوى القضوي: هو تصوير الشاعر للواقع الفلسطيني إذ يعيشون الفقر والحرمان، والتي تصل حالتهم إلى العجز عن الحصول على أبسط الحاجيات.

يتمثل المقصد الإنجازي في تنبيه المتلقي إلى أنّ استعمال الماء في حياته اليومية يجب أن يقترن بالإحساس بمعاناة الشعوب المحرومة منه، فهو يدعو إلى الاستهلاك الجيد وعدم التبذير.

وأنت تعود إلى البيت بيتك، فكِّر بغيرك.

[لا ننس شعب الخيام]

« تمثل عبارة (شعب الخيام) الشعب الفلسطيني المشرد عن وطنه ظلما وعدوانا بين المنافي في مخيمات اللاجئين بعيدا عن الحياة الآمنة المستمرة داخل حدود وطنه.»[1]

الشاعر لا يطلب بالتذكر في الغير فقط، بل يوبخ الذي لا يبالي وهو ينعم بدفيء البيت والاستقرار فيه، بحيث هناك من لا يملكون بيتا فهم في الشوارع يعيشون، وهنا يكمن الفعل الكلامي غير المباشر بحيث يقصد بقوله ما لا تحمله الكلمات الحرفية.

تتجلى القوة الإيجارية في هذا القول في إشارة إحساس المتلقي، واستحضار معاناة المشردين في فلسطين، فالعودة إلى البيت ترسم صورة الأمن، فيربط بين دفئ البيت وألم العيش في الخيام.

[1]– سمير عباس وبشير مخناش، سنن الإمكان والاستحالة في قصيدة "فكّر بغيرك" لمحمود درويش، ص 215.

المحتوى القضوي: عدوة الإنسان في آخر اليوم إلى بيته تدل على عيشه في الأمن وأمان بلده، بحيث تقابلها معاناة الشعب الفلسطيني المحروم من العيش في استقرار.

المقصد الإنجازي: يهدف الشاعر إلى دفع المتلقي بالتفكير في الشعب الفلسطيني كلما شعر بالأمان وهو عائد إلى بيته وأن يستحضر تلك النعمة.

وأنت تنام وتصي الكواكب، فكّر بغيرك

ثمة من لم يجد حيزا للمنام

فالشاعر يصف حال الإنسان الذي ينام في راحة وهو يعد نجوم ليله، ويصور حالة أخرى تختلف عن ذلك لم تمتلك حتى رفاهية النوم وهي بالكاد تجد مكانا تنام فيه.[1]

في هذا البيت الشاعر يذكر المتلقي بأن يفكر بالذين لم يجدوا مكانا لنوم بينما هو في راحة ومثلها في صورة "الإنسان ينام ويحصي الكواكب"، وهنا يكمن الفعل الكلامي غير المباشر.

[1]– حلى بلال السكافي، قصيدة "فكّر بغيرك" في شعر محمود درويش (دراسة دلالية)، ص 105.

وتتمثل قوته الإنجازية بلفت انتباه لمدى راحة الإنسان العادي أثناء نومه وتذكيره بوجود من يقضي ليله وهو يبحث عن مكان يأويه من ظلمة الليل.

المحتوى القضوي: بنى الشاعر في هذا البيت بصورتين لنوم الإنسان، فالإنسان العادي ينام وهو يحصي الكواكب مبالغة لوصف الراحة، وذلك الفلسطيني الذي ضاقت به سبل الحياة وهو لا يجد فيها مكانا للنوم.

المقصد الإنجازي: يقصد الشاعر من خلال تعبيره إلى تحريك مشاعر المتلقي بالتفكير والإحساس بالشعوب المستضعفة التي بات عندها النوم في مكان آمن أمرا صعباً.

المبحث الثالث:

الأفعال الإنجازية في القصيدة.

المبحث الثالث: الأفعال الإنجازية في القصيدة.

إن الأفعال اللغوية تفضي إلى اكتشاف مقاصد المتكلم، كما تؤدي إلى تحديد هدف المرسل بدراسة كل أنماط الأفعال التي يتلفظ بها [1] ، ولتحديد هدف شاعر عليا أن نكشف عن الأفعال الإنجازية التي تحملها أبيات القصيدة، بحيث نفهم خطاب الشاعر من خلال فهمنا للفعل الإنجازي.

الفعل المنجز يتطلب متلقيا يعمل على تأويل ما يتلقاه وفق معطيات متعلقة بالتواضع والسياق وأحواله [2] وسنعتمد في تحليل الأبيات والكشف عن الفعل الإنجازي على تصنيف سيرل للفعل الكلامي.

البيت الأول:

- **فعل القول:** تمثل في صياغة الجملة وترتيبه، وهي تامة من حيث المبنى والمعنى بحيث بدأ بجملة خبرية، وبعدها جملة أمرية، يطلب الشاعر عند إعداد الفطور بالتفكير بالغير.
- **الفعل القضوي:** هنا يتحدث الشاعر على أنّ هناك من يعد الفطور، وهناك من لم يجد الطعام ويدعوه إلى التفكير به.

[1]– ينظر، سمير عباس وبشير مخناش، سنن الإمكان والاستحالة في قصيدة "فكّر بغيرك" لمحمود درويش، ص 267.

[2]– نعمان بوقرة، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل، –قراءات نصية تداولية حجاجية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد، ط1، 2022، ص 98.

- **الفعل الإنجازي:** فعل توجيهي يتمثل في توجيه الشاعر وتنبيهه بأن هناك من لم يجد طعاما ليبدأ به يومه.
- **الفعل التأثيري:** وهو التأثير على المتلقي وجعله يتفكر في الآخرين، في حين إعداده للفطور اليومي وتذكيره بأنه نعمة لا يملكها أي إنسان.

وعلى هذا النحو نطبق مستويات الفعل الكلامي **للبيت الثاني** من القصيدة:

- **فعل القول:** ويتمثل في تلفظ الشاعر بجملة خبرية، يخبر المتلقي الذي يخوض الحروب ويأمره بالتفكير بذلك الذي يطلب السلام.
- **الفعل القضوي:** ويتمثل في وجود شخص قوي يقود حروب بحيث يفكر في صراعاته فقط، في حين أن هناك أشخاص ضعفاء يتمنون الأمن في أوطانهم
- **الفعل الإنجازي:** تذكير المتلقي بأن هناك ضعفاء يعيشون تحت سيطرة الاحتلال وأن لا يطغى الإنسان بقوته عليهم، يأمر بالتفكير بهم والاحساس بهم.
- **الفعل التأثيري:** يسعى الشاعر في التأثير على المتلقي نفسيا وأخلاقيا ليشعر ذلك القوي بالإنسان الضعيف ويراجع سلوكه، وعدم الانشغال بحروبه فقط.

البيت الثالث:

- **فعل القول:** يبدأ الشاعر بجملة خبرية، يعبر فيها المتلقي عند تسديد فاتورة الماء ويربطها بالتفكير بالذين لم يجدوا قطرة ماء، فمثلها بصورة شعرية يرضعون الغمام.

- **الفعل القضوي:** يتمثل في وصف الإنسان بأنه بعيش حياة الهناء ويسدد فاتورة الماء في مقابل الشعب الفلسطيني الذي يصعب عليه إيجاد قطرة ماء.
- **الفعل الإنجازي:** فعل توجيهي يحمل في معناه دعوة الإنسان إلى التفكير بالغير من خلال المحافظة على الماء لأن هناك من لا يجد قطرة ماء.
- **الفعل التأثيري:** يدعو الشاعر من خلال قوله إلى عدم تبذير الماء واستغلال الجيد بتذكيره بأنه يوجد من يصعب عليه إيجاد هذه النعمة.

البيت الرابع:

- **فعل القول:** يتمثل في صياغة الجملة وترتيبها بحيث بدأ بجملة خبرية وأنت تعود إلى البيت وربطها بأمر " فكّر بغيرك" ثم خصّص ذلك الغير وهو شعب الخيام.
- **الفعل القضوي:** وهنا الشاعر يرسم لنا صورتين للإنسان الذي يملك بيتا ويعود إليه، والناس التي تعيش بلا مأوى في فلسطين فتلجأ إلى الخيام.
- **الفعل الإنجازي:** في هذا البيت يوجه الشاعر حين يعود المتلقي إلى بيته أنّ هناك من يعيش في الشوارع مشردين.
- **الفعل التأثيري:** يسعى الشاعر في التأثير على المتلقي حيث يوجد ما يأويه ودفعه إلى الشعور بالحزن اتجاه السعد الفلسطيني المشردين والمحرومين من الاستقرار في البيوت.

البيت الخامس:

- **فعل القول:** يخاطب الشاعر المتلقي بحيث استعمل جملة خبرية بالذي " ينام ويحصي الكواكب" وربطها بجملة أمرية تحمل التفكير بالإنسان الذي لم يجد مكانا للنوم.
- **الفعل القضوي:** يصوّر الشاعر راحة الإنسان عند نومه وهو يعيش لحظة الهدوء والسكينة بعكس الشعب الفلسطيني الذي لا يشعر بهدوء الليل لأنهم لا يملكون مكانا يأويهم من عتمة الليل وطغيان الاحتلال.
- **الفعل الإنجازي:** توجيه المتلقي باستحضار تلك لحظة النوم الهادئ وحثه إلى مقارنة حاله بحال الشعب الفلسطيني ليحس بهم.
- **الفعل التأثيري:** يحاول الشاعر أن يثير الشعور بالوعي الإنساني والإحساس بالغير، وأنّ الراحة ليست متاحة للجميع.

البيت السادس:

- **فعل القول:** الشاعر يستعمل هنا أسلوب خبري يحمل مجازا ويأمر الذي يحرر نفسه بالكلام أن يفكر بالذين حرموا من حرية التعبير.
- **الفعل القضوي:** يستخدم الشاعر العبارة المجازية ليصف حال الإنسان العادي الذي لا يملك قيودا ليعبّر عن نفسه، في مقابل الشعب الفلسطيني الذي سُلبت منه الحق في التعبير عن نفسه.

- **الفعل الإنجازي:** يبرز الشاعر قيمة الكلام على أنّها تحرّر النّفس، إذ يحمل معنى توجيهي للحديث عن الشعب الفلسطيني لكي يسمع العالم صوته ويرى معاناته.
- **الفعل التأثيري:** يسعى الشاعر إلى توحيد صوت الشعب المتحرر للحديث عن الشعب الفلسطيني بحيث يُحَمِّلُ المتلقي مسؤولية الكلام عن معاناتهم وآلامهم ويدفع بهذا الكلام إلى تنمية الروح الاجتماعية والاحساس بالآخرين.

البيت السابع:

- **فعل القول:** وفي آخر بيت يخبر الشاعر الإنسان الذي يفكر بالغير ويأمره بعملين أوله التفكير بالنفس وثانيه يتمنى أن يكون شمعة في الظلام.
- **الفعل القضوي:** الشاعر يطلب من المتلقي وهو يفكر بالآخرين، أن يفكر بنفسه، ويجعل من نفسه مصدر أمل للآخرين.
- **الفعل الإنجازي:** يدعو الشاعر إلى التفكير بالذات وهو فعل توجيهي يجمع بين التفكير بالنفس والتفكير بالآخر، إضافة إلى فعل التمني ليكون رمزا للنور للشعب الفلسطيني.
- **الفعل التأثيري:** يحاول الشاعر التأثير على نفسية المتلقي ليوازن بين شعوره بنفسه وإحساسه بالآخرين، وأن الإحساس بالآخرين مسؤولية الجميع، فالمتلقي هو من عليه أن يكون شمعة ترفع عتمة الظلام عن فلسطين.

❖ **إحصاء وتصنيف الأفعال الكلامية حسب تصنيف جون سيرل:**

تتنوع الأفعال الكلامية في نص محمود درويش بين عدة أصناف تداولية، حيث غلب في القصيدة فعل التوجيه، فهو يمثل فعلا مركزيا فيها، كما اعتمد فيها على "الطلب" و "التذكير" كاستراتيجية خطابية تهدف إلى تغيير موقف المتلقي من العالم.

1-التوجيهيات:

تقوم على محاولة توجيه المخاطب إلى فعل سلوك ما في المستقبل، وشرطها الإرادة والرغبة الصادقة، وتمثلها صيغ الاستفهام والأمر والنهي والرجاء والنصح،[1] وجدنا هذا النوع من الأفعال أكثر نسبة بحيث قدّر عددها وتكرارها بـ 12 فعلا توجيهيا، ومن أمثلة ذلك في القصيدة نجد:

- " فكّر بغيرك" وتكرّر سبع مرات بحيث يوجه الشاعر تفكير المتلقي بالغير ويؤكد على ذلك بتكراره للفعل.

- "لا ننس" تكرّر ثلاث مرات بحيث استخدمه الشاعر لتوجيه تفكير المتلقي بعدم نسيان الغير وفي كل مرة كان يضع صورة لمعاناة الشعب الفلسطيني.

- ختم الشاعر بفعل "فكرّ بنفسك" وورد مرة واحدة وكذلك فعل: "قل" مرة واحدة.

[1]- نعمان بوقرة، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل، -قراءات نصية تداولية حجاجية، ص 159.

2-الإخباريات:

يتمثل غرضها الإنجازي في نقل واقعه من طرف المتكلم بدرجات متفاوتة بواسطة قضية أو قضايا معينة،[1] فكان الشاعر عندما يخبر المتلقي بحياته العادية يذكّره بمعاناة الآخرين فبعد كل فعل توجيهي يتبعه بهذا النوع من الأفعال.

ومن أمثلته في القصيدة نجد:

"من يرضعون الغمام"

"ثمة من لم يعد خيرا للمنام"

"من فقدوا حقهم في الكلام"

ووردت هذه الأفعال ثلاث مرات في القصيدة، فكان ينقل الشاعر واقع الشعب الفلسطيني المأساوي.

3-التعبيريات :

غرض من الصنف التعبير عن موافق نفسية تعبيرا مخلصا وصادقا وتندرج فيه كل أفعال الشكر والتهنئة والاعتذار والتعزية والمواساة والحسرة والتمني.[2]

وقد ورد هذا النوع في القصيدة مرة واحدة في صيغة التمني.

---

[1]- نعمان بوقرة، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل، -قراءات نصية تداولية حجاجية، ص 159.

[2]- المرجع نفسه، ص 160.

" ليتني شمعة في الظلام "وبهذا الفعل الكلامي الذي يتمنى فيه الإنسان أن يكون مصدر نور ليزيل الظلام عن الشعب الفلسطيني فالشاعر يخاطب قلب المتلقي للإحساس بضعف الآخرين.

4-الإلتزاميات:

وفيها يلتزم المتكلم بفعل شيء ما في المستقبل وشرطه الإخلاص وهو القصد والظاهر أن التوجيهيات والإلزاميات يشتركان في اتجاه المطابقة [1] وهذا يعني أن الإلتزاميات فعل كلامي يقوم به المتكلم نحو المتلقي، وبما أنّ القصيدة خطاب موّجه للمتلقي فهي لا تحمل فعلا إلزاميا.

5-الإعلانيات:

أهم ما يميز هذه الأفعال أنها تحدث تغييرا في الوضع القائم وهذا الأخير غايتها، وتكون هذه الأفعال حين التلفظ ذاته، ويدخل هذا الصنف في الأفعال الدالة عن الإعلان[2] وفي قصيدة محمود درويش لا نجد فيها هذا النوع من الأفعال الكلامية.

---

[1]- عباس حساني، خطاب الحجاج والتداولية، ص 265.

ص 267.

[2]المرجع نفسه، ص 267.

خاتـــمة

في نهاية هذا البحث الذي كان بعنوان الأفعال الإنجازية في قصيدة محمود درويش "فكّر بغيرك" تميزت هذه القصيدة ببعدها التداولي لما كانت تحمله من أفعال كلامية، ومن خلال تطبيق عليها نظرية أفعال الكلام توصلنا إلى النتائج وهي كالتالي:

1.إنّ نظرية أفعال الكلام هي درس مهم لمعرفة وتحليل الخطاب سواءا كان شعري أو نثري، بحيث تجعلنا نفهم معنى أي خطاب ببعده التداولي.

2.كما تسهم دراسات "أوستين" و "سيرل" تضع الأفعال الكلامية في قوالب تساعد المتلقي في تحليل الخطاب بشكل تداولي، عما تسهم في معرفة نوع الفعل الكلامي بسهولة.

3.نعتمد على تقسيم "سيرل" في تحليل القصيدة كان هو الأنسب والأسهل لمعرفة الأفعال الإنجازية الموجودة في القصيدة.

4.القصيدة الشعريّة لمحمود درويش "فكّر بغيرك" هي خطاب يجعلنا نحس بالإنسان الفلسطيني وحياته التي يعيشها إذ عرفنا أحوالهم من خلال ما جاء في هذه القصيدة وتحليلها.

5.يُكثر الشاعر من استعمال الأفعال الكلامية غير المباشر، إذ كان يحاول إثارة إحساس المتلقي في محاولة فهم قصده من خلال الكلمات التي استعملها في القصيدة بحيث تجاوز معناها الحرفي.

6.القصيدة تحمل صورتين لحياة مختلفة ما بين الإنسان الذي يعيش حياة هادئة، والإنسان الذي يعيش معاناة الاحتلال، وهذه وسيلة استعملها الشاعر لتبليغ رسالته والتأثير في المتلقي.

7.يبني الشاعر قصيدته بفعل كلامي يكرّره في كل مقطع ويجعله عنوانا القصيدة "فكّر بغيرك" فكان يأمر في كل مرة بالتفكير بالغير ويؤكد على ذلك من خلال تكراره للفعل.

8. تطغى الأفعال التوجيهية في قصيدة " فكّر بغيرك"، فالشاعر يوّجه المتلقي لتفكيره بالإنسان الفلسطيني ليقيض ضميره الإنساني اتجاه الشعوب المحتلة.

9. بنظرية أفعال الكلام نستطيع أن نحلّل القصيدة تحليلا تداوليا، ونفهم كل فعل كلامي فيها.

10. يربط الشاعر في قصيدته في كل مرّة وفي كل لحظة يعيشها الإنسان بالتفكير بالنفس والتفكير بالغير.

ملحق

فكّر بغيركَ

وأنتَ تُعِدُّ فطورك، فكّر بغيركَ

[لا تَنْسَ قوتَ الحمام]

وأنتَ تخوضُ حروبكَ، فكّر بغيركَ

[لا تنس مَنْ يطلبون السلام]

وأنتَ تسدد فاتورةَ الماء، فكّر بغيركَ

[مَنْ يرضَعُون الغمامِ]

وأنتَ تعودُ إلى البيت، بيتكَ، فكّر بغيركَ

[لا تنس شعب الخيامْ]

وأنت تنام وتُحصي الكواكبَ، فكّر بغيركَ

[ثمّةَ مَنْ لم يجد حيّزاً للمنام]

وأنت تحرّر نفسك بالاستعارات، فكّر بغيركَ

[مَنْ فقدوا حقّهم في الكلام]

وأنت تفكر بالآخرين البعيدين، فكّر بنفسك

[قُلْ: ليتني شمعةُ في الظلام][1]

(1)

[1]– محمود درويش، الأعمال الجديدة الكاملة، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص 167.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

- **المصادر:**

1. درويش محمود، الأعمال الجديدة الكاملة، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2009.

2. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد يعقوب، القاموس المحيط، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط4، 2009، 1430.

- **المراجع:**

3. البستاني عبد الله، معجم البستان، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1996.

4. البستاني بشرى، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، لندن، ط1، 2012.

5. بوجادي خليفة، في اللسانيات التداولية- مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ط1، الجزائر، 2009.

6. أجعيط نور الدين، تداوليات الخطاب السياسي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد، ط1، 2012.

7. حشاني عباس، خطاب الحجاج وللتداولية -دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد، ط1، 2011.

8. الحمداني بسام خلف سليمان، المقالة عند محمود درويش، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2016، 1437.

9. ختام جواد، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار الكنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016.

10. الخير هاني، محمود درويش رحلة عمر في درب الشعر، دار فليتس للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، دس.

11. السيروان أنور مجيد، التحليل التداولي للنص السياسي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد، ط1، 2018.

12. الشبلي عبيدة خليل، محمود جرويش: حياته وأشعاره، تر: emrrah ertngrul، شمس للنشر والدراسات، ألمانيا، ط1، 2024.

13. الصحراوي مسعود، التداولية عند العلماء العرب- دراسة تداولية لظاهر الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي- دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1429، 2008.

14. الصراف علي محمود ، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الآداب علي حسن، ط1، 2010.

15. الشهري الظافر عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004.

16. عديل علي محمد، التداولية وتحليل الخطاب الجدلي – قراءات في أسس الحجاج وبناء الاستدلال، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد، ط1، 2016.

17. العزاوي كاظم جاسم منصور، التداولية في الفكر النقدي، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، ط1، 2017.

18. عكاشة محمود، النظرية البرجماتية اللسانية– التداولية، مكتبة الآداب علي حسن، القاهرة، ط1، 2013.

19. علوي حافظ إسماعيل، التداوليات، علم استعمال اللغوي، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2011.

20. فهد صالح شهين أحمد، النظرية التداولية وأثرها النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، ط1، 2015.

21. بوقرة نعمان، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل، –قراءات نصية تداولية حجاجية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد، ط1، 2022.

22. مهاباد هاشم إبراهيم، الخطاب السياسي في رسائل الجاحظ – مقاربة تداولية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، أربد، ط1، 2020.

23. موشلار جاك _ت_ محمد الشيباني، التداولية اليوم – علم جديد في التواصل–، تر: لطيف زيتوني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2003.

24. نعمة أنطوان وآخرون، معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، لبنان، دط، 2000.

- **المجلات:**

25. جودي حمدي منصور، بين التداولية الأفعال الكلامية والحجاج – مقاربة مفاهيمية، حوليات المخبر، ع1، ديسمبر 2013، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

26. السكافي حلى بلال، قصيدة "فكّر بنغيرك" في شعر محمود درويش (دراسة دلالية)، مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية، 2026/02/2022.

27. عباس سمير وبشير مخناش، سنن الإمكان والاستحالة في قصيدة "فكّر بغيرك" لمحمود درويش، مجلة سيميائيات، م17، ع2، جامعة باجي مختار،10 /2021/06.

28. المطيري غالب سماهر، أفعال الكلام في ضوء الدرس التداولي، المجلة العلمية بكلية الآداب، المملكة العربية السعودية، ع59، أفريل 2025.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الشكر	
الإهداء	
مقدمة	أ- د
مدخل	1-6
الفصل الأول: " التداولية من الفعل إلى الإنجاز "	7-37
المبحث الأول: الفعل الكلامي بصفة عامة.	9-17
المطلب الأول: مفهوم نظرية أفعال الكلام.	10-12
المطلب الثاني: مفهوم الفعل الكلامي.	12-15
المطلب الثالث: الفعل الكلامي المباشر وغير مباشر.	15-17
المبحث الثاني: الأفعال الكلامية عند أوستين.	18-27
المطلب الأول: مفهوم الفعل الكلامي.	19-21
المطلب الثاني: شروط نجاح الفعل الكلامي.	21-22
المطلب الثالث: تقسيم الفعل الكلامي.	23-25
المطلب الرابع: تصنيفات الفعل الكلامي الكبرى	25-27
المبحث الثالث: الفعل الكلامي عند سيرل	28-37
المطلب الأول: مفهوم الفعل الكلامي	29-32
المطلب الثاني: شروط أداء الفعل الكلامي.	32-35
المطلب الثالث: تصنيفات الفعل الكلامي.	35-37
الفصل الثاني: " الأفعال الإنجازية في قصيدة محمود درويش "	38-63
المبحث الأول: سيرة الشاعر " محمود درويش " وشرح قصيدته.	39- 44
المطلب الأول: التعريف بالشاعر.	40-41
المطلب الثاني: دواوينه الشعرية والنثرية.	42
المطلب الثالث: تقديم القصيدة.	43-44
المبحث الثاني: الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة في القصيدة.	45-54

المطلب الأول: الأفعال الكلامية المباشرة.	49-47
المطلب الثاني: الأفعال الكلامية غير المباشرة.	54-50
المبحث الثالث: الأفعال الإنجازية في القصيدة.	63-55
خاتمة	66-64
ملحق	68-67
قائمة المصادر والمراجع	73-69

ملخص

الملخص :

تمحورت هذه الدراسة حول نظرية أفعال الكلام إذ تعدّ درسا مهما في التداولية التي تصب اهتماماتها بالجانب الاستعمالي للّغة، وفيها عرفنا الفعل الكلامي وأنواعه (المباشر وغير المباشر)، حيث جاءت فكرة نظرية أفعال الكلام من أعمال أوستين والذي يعد المؤسس الحقيقي لها، ومرّ الفعل الكلامي عنده بثلاث مراحل توصل في الأخير إلى تقسيم الفعل الكلامي من حيث إنجازيته إلى خمس تصنيفات كبرى، وبعد وفاته أكمل تلميذه سيرل نواقص هذه النظرية، وأضفى إليها طابعا جديدا للفعل الكلامي الإنجازي، فطوّر شروط نجاح الفعل وأعاد تقسيمه إلى خمس تصنيفات نهائية.

ولقد استخدمنا هذه النظرية في تحليل قصيدة "فكّر بغيرك" للشاعر الفلسطيني "محمود درويش" تحليلا تداوليا، بحيث ركزنا فيها على الفعل الكلامي الإنجازي الذي كان محور هذه الدراسة ولنفهم معنى هذه القصيدة لأنها كانت تحمل خطابا توجيهيا لجميع الناس للتفكير بإخواننا المستضعفين في فلسطين، وصنّفنا أفعال هذه القصيدة بحسب تصنيف سيرل.

الكلمات المفتاحية:

التداولية، الفعل الكلامي، الخطاب، القصيدة، محمود درويش.

Abstract :

This study focused on the theory of Speech Acts, which is considered an important field within pragmatics, a discipline concerned with the use of language in context. In this study, we examined the concept of the speech act and its types (direct and

indirect). The theory of Speech Acts originated from the work of J. L. Austin, who is regarded as its true founder. Austin proposed that a speech act consists of three levels, and he ultimately classified illocutionary acts into five major categories. After his death, his student John Searle further developed the theory by addressing some of its shortcomings and introducing a new perspective on illocutionary acts. He refined the felicity conditions and reclassified speech acts into five final categories. This theory was applied to a pragmatic analysis of the poem Think of Others by the Palestinian poet Mahmoud Darwish. The analysis focused on the illocutionary act, which constituted the central theme of this study. Through this approach, we sought to understand the meaning of the poem, as it conveys a directive message urging people to think about their oppressed brothers and sisters in Palestine. Finally, the speech acts found in the poem were classified according to Searle's taxonomy.

Key words: transactional, speech act, discourse, poem, Mahmoud Darwish.